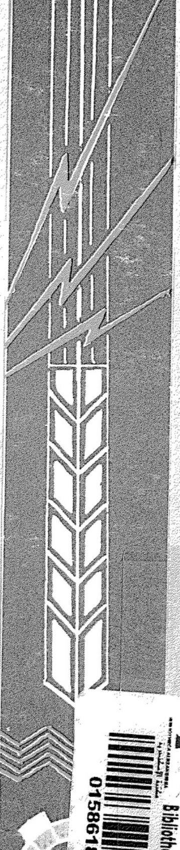




مرحلة الثورة الاجتماعية

التوعية القومية
١٢

وزارة التربية والإرشاد القومي
المراكز القومية الثقافية

اهداءات ٢٠٠١

محمـــود ديـــــاب

ح بالمستشفى الملكي المصرى



مرحلة الثورة الاجتماعية

وزارة التربية والإرشاد القومي
المراكز القومية الثقافية

التوعية القومية
١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

" انى لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى "

" صدق الله العظيم "

" ان اشرف الكسب كسب
الرجل من يده "

" صدق الله العظيم "

فهرس

« فى مرحلة الثورة الاجتماعية سـوف تتفاعل قوى الشعب العاملة مع بعضها البعض فى تحالف مقدس واحد لتحـقيق الاشتراكية العربية الاسلامية التى نادينا بها ...

ان الاشتراكية العربية هي تطبيق للعدالة الاجتماعية وفق تراث الامة العربية ووفـق معتقدات الاسلام ووفق حاجيات الشعب العربي ووفق تاريخه وانطلاقاته ومعطيات المنطقة العربية . »

معمر القذافى

مقدمة

مازلنا فى هذه المرحلة من تاريخنا العربى الحديث نرسم الخطوط الاولى التى تفتح منطقنا الفكرى لنهتدى الى الوحدة التى تشمل هذا الكون، وعن طريق هذه الوحدة نهتدى الى الحقيقة التى لا تتجزأ ٠٠ وبهذا نقدس مصدر الحياة ونتخذ منها سلما الى الرقى الفكرى والصفاء الروحى والصعود المادى ، فتتجمع لدينا الطاقات المختلفة لنبنى الجيل الصاعد على أسس من الخير والمحبة والثقة بالنفس والايمان بالله وبالقومية العربية

ان على امتنا ان تلتزم بوحدة الروح والفكر فى الفرد والجماعة حتى تتلقى معونة السماء عند الشدائد ، وتظفر برحمة الله عند الكروب ٠ ان هذه الوحدة هى التى تشد الانسان العربى الى الحياة ، وتعمق احساسه بالوجود ، وتوجهه فى اخوة وتعاطف الى وحدة اكبر واعم ، وتجعله يدرك معنى الزمن دون ابتداء ولا انتهاء ، ذلك ان ادراكه مرهون بالتناسق الروحى بين القوانين النفسية والقوانين المسيرة للكون ٠

وعند ذلك تكشف للافراد نفوسهم كما تكشف لهم قوى الطبيعة ، وتدفعهم الى الحركة المستمرة فيعبئون جهودهم للعمل فى كل مرفق من مرافق الحياة ، ويستقبل كل فرد منهم يومه بدعاء الرسول عليه السلام : (اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل) ٠

هذه الوحدة هى التى خلفت من سكان البادية قديما ، قوة تختط من شئون السياسة والادارة والتنظيم الاجتماعى ما تعمل الدول الان جاهدة

للوصول اليه حتى تتوفر لها الطمأنينة وتخفف عن نفسها آلام الحياة .

وهى ايضا التى جعلتهم يدركون ان الانسانية فى كل بقاع الارض مرتبط بعضها ببعض ، لا تعرف الوطن المحدد ولا تقر بالجنس ولا اللون (كلكم لآدم وآدم من تراب) .

وفى حديث قدسى: (ان كنتم تريدون رحمتى فارحموا خلقى) ويقول الرسول الكريم : (من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له) .

هذه المثالية لا يسمو اليها اى من المذاهب السياسية او الاقتصادية ، وهى تقرير حق الانسان فى الحياة الحرة الكريمة ومحاربة الاحتكارية والانتهازية والاثراء على حساب الغير .

وحين تخلت الامة العربية عن وحدتها الروحية والفكرية ، دب التنافر بينها واختلف افرادها ، فتخلت عنهم السماء وانقطع عنهم الشعاع الروحى الذى يمدهم بالقوة التى تجمع صفوفهم وتنظم حياتهم . فتكونت منهم الطبقات وانتشر فيهم الاستغلال .

وظل ذلك الى ان اذن الله للمجتمع العربى ان يثور ويفك قيوده ، ويعز بعد ضيم ويكرم بعد مذلة ففتح امام عقول الطليعة الثائرة آفاق الحقيقة وبعث فيها من نوره ذلك انها طليعة امة ــ البناء فيها راسخة ، وجذور البقاء اصيلة وثابتة .

اشتراكيتنا والمذاهب الاقتصادية

لقد ادى تطور البشرية الى التخصص فى العمل ، ووجـود جهاز منظم وموجه للاعمال المختلفة صار امرا ضروريا ، والدولة هى ذلك الجهاز الذى ينظم السلوك البشرى بين المواطنين .

وجهاز الدولة يحتاج الى هدف يتحرك لتحقيقـه ، وفلسفـة عمل يهتدى بها ووسيلة يسعى بها الى الهدف ، ومن هنا وجدت قلة من المجتمع فى وضع اؤتمنوا فيه على تنظيم الحياة فى الدولة ولهم صفة القيادة .

ولما كان جهاز الدولة يقـوم بعملية تنظـيم السلوك التـى تشمل العلاقات المادية بين المواطنين فان هذه العلاقات تشكل مذهبا اقتصاديـا للدولة يؤثر فى تصرفاتها .

ومن المعروف ان جميع المذاهب الاقتصادية تدور حول المال ووظيفته، وتكاد جميع المذاهب تتفق على ان المجهود البشرى عندمـا يوجه للانتاج فان الانتاج مال ، وكل انتاج يحتاج الى راس مال .

وهنا يبرز الى العيان نظامان متناقضان ، النظـام الراسمالى الذى

يقول : دعه يعمل ، دعه يمر ، فان العالم يسير من تلقاء نفسه • والفرد في هذا النظام يمكن ان يمتلك رأس المال وان يعمل على تنميته بكل طرق الاستغلال المشروعة وغير المشروعة فالرأسمالية لا تضفي فقط على رأس المال صفة النمو دائما بل تستغل مال غيرها لصالحها •

وفي هذا النظام يسيطر على المصارف ومراكز الادخار ومراكز الانتاج في الدولة عدد قليل من الناس هم الرأسماليون ، وهم بذلك يملكون قوة الضغط على مقومات الحياة بأسرها في المجتمع الذي يعيشون فيه وسرعان ما يجدوا انفسهم وقد انعزلوا عن المجتمع وتكونت منهم طبقة تسعى لمصلحتها على حسابه •

والنظام الشيوعي الذي يقول : من كل حسب طاقته ، ولكل حسب حاجته ، فقد رأى الشيوعيون ان مشاكل المجتمع نشأت من وجود البرجوازيين اصحاب الاموال ورجال الصناعة والاعمال والتجارة واصحاب المهن الحرة وكبار رجال الادارة ، ذلك لانهم يتحكمون في طبقة العمال (البروليتاريا) وهي الطبقة التي تعيش من بيع مجهودها البشري •

ومن اجل هذا لجأ الشيوعيون الى الغاء الملكية الفردية تماما وانشأوا الملكية الجماعية لجميع وسائل الانتاج بما فيها رأس المال •

لقد ارادوا بذلك ان يقضوا على التحكم في طبقة العمال ولكن المشاهد في هذا النظام انه ادى الى دكتاتورية الطبقة اذ يتجمع الناس في مراكز التوجيه والادارة العليا لمراكز الانتاج ويكونون طبقة تتحكم في مصائر افراد الشعب •

والفرد في المجتمع الرأسمالي يقدم عمله في مراكز الانتـاج ليأخذ عليه اجرا ، والعلاقة بين المواطن ومركز الانتاج علاقة فردية تتحدد بامكانية الفرد وكفاءته في العمل واستغلال جهده لزيادة رأس المال وهو فـي هذا سلعة وعبدا يشترى ٠

وهو في النظام الشيوعي شانه قريب من شأن الالة التي يعمل عليها او التي يصنعها وهو ايضا مجرد رقم في عملية الانتاج ٠

والرأسمالية تظهر ان قيمة الانسان بما يملك والانسان عبد لما يملك لانه يسعى دائما لانمائه ، وكل من يملك اخ لمن يملك بغض النظر عن الاعتبارات الانسانية ، وبذلك ينفصـل الرأسماليـون عن بقيـة افراد الشعب ٠

من هذه المفاهيم تصبح الرأسمالية غير قادرة على حل مشكلة الفقر وبذلك تؤدى الى عدم الاستقرار وهي تهـدر المجهود الانسانـي وتضيعه وتحمى الانحلال الخلقى في العلاقات الانسانية ٠

والشيوعية ترجع كل شيء الى الماديات ولا تقيم وزنا للقيم الروحية لانها لا تعترف بوجودها وتحاربهـا ٠ والشيوعيـة تـرى ضرورة قيام دكتاتورية البروليتاريا وسيطرتها على باقي طبقات المجتمع وهي في ذلك صورة اخرى من دكتاتورية الرجعية والرأسمالية ٠

ونحن في الاشتراكية العربية الاسلامية نحرص على اقامة التوازن بين الفرد والمجتمع ، اننا نؤمن بالجماعة ونقدم مصالحها على كـل اعتبار اخر وفي ذات الوقت نقدس حرية الفرد ونحترم كرامته ، فهي اذن عدالة بين مصالح الجماعة ومصالح الفرد ، وسعادة الفرد مـن سعادة المجموع

وسعادة المجموع من سعادة الفرد ·

ونحن فى الاشتراكية العربية الاسلامية نؤمن بالملكية الفردية وبحق الارث الشرعى وبزيادة توسيع قاعدة الملكية الفردية وتوسيع اطار منفعتها فى حدود عدم الاستغلال والاحتكار · وكما نص الاسلام على الملكية الجماعية (الناس شركاء فى ثلاثة : (الماء والكلأ والنار) ففى الاشتراكية الاسلامية ، الملكية الجماعية قطاع عام يقوم بتنفيذ خطط الدولة فى التنمية لتطوير المجتمع وتقدمه من اجل تحقيق الكفاية والعدل لجميع المواطنين ، ويتم ذلك بتعاون مع القطاع الخاص الذى يشارك فى الانتاج ·

ان الاشتراكية العربية نبعت من المجتمع العربى واستمدت أصولها منه واستهدفت خدمته واستمدت جذورها من الطبيعة العربية وقيمها هى اعظم ما فى حياتنا وهو الاسلام وجوهره العدل ، والمساواة ·

واننى اذكر الان قول الراحل العظيم جمال عبد الناصر فى احدى جلسات الوحدة : (ان تجربتنا الاشتراكية تختلف عن تجربة يوغسلافيا ، هناك من يقول ان تجربتنا مثل تجربة يوغسلافيا وهذا غير صحيح ، لاننا درسنا تجربة يوغسلافيا وروسيا والصين والهند · ونحن نستعين بخبراء فى الاقتصاد الاشتراكى ونناقشهم واخر من كان عندنا هو (بلتهايم) استاذ التخطيط فى السوربون ويستشيره الروس واليوغسلاف كما يستشيره الهنود والجزائريون ·

وكان رأيه ان تجربتنا الاشتراكية الاسلامية تجربة فريدة وانها متقدمة بمراحل ، فهى تجربة اشتراكية حقيقية وقائمة على ثورة قضت على نظام مبنى على تحالف الاقطاع مع رأس المال ، واعطت الشعب العامل الحكم ، واعادت صياغة العلاقات الاجتماعية وغيرتها تغييرا شاملا ،

وتخلصت من كل الاستثمارات الاجنبية بالتاميم ولم تقتصر على خروج الانجليز من البلاد بل عربت الاقتصاد الوطنى كله) .

ان اشتراكيتنا العربية تقوم على التخطيط النابع من تعاليم الاسلام ومن البيئة العربية وتهدف الى الوصول بحرية الفرد السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى أقصى مدى تسمح به مواردنا القومية .

وهى تعتز برسالات السماء وتسير على هديها ولا تسمح بطغيان المادية على الروحية وتستنير بالقيم الخالدة النابعة من الاسلام وتستمد منها الزاد لتوفير الخير والمحبة والسلام .



الثورة الاجتماعية

ان الثورة الاجتماعية ضرورة حتمية لتنفيذ خطة التنمية الاولى التى تعد قاعدة رئيسية لخطط التنمية المقبلة لتحقيق التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى الذى نتمناه فى مجتمعنا الثورى ·

ان مجرد العودة الى دراسة العوامل التى ظلت سنين طويلة تسلب مجتمعنا العربى الليبى كل مقومات الحياة الكريمة ، كذلك الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى كانت تتحكم فيه تبرز لنا اليوم ضخامة الانجازات العظيمة التى حققناها بعد ثورة الفاتح من سبتمبر المجيدة ·

ان جيلنا المعاصر يعلم خفايا الماضى ومآسيه وحتى الذين عاشوا جزء من هذا الماضى يدركون صورته القاتمة ويحسون الحرمان والظلم الاجتماعى الذى عاشته قوى الشعب العاملة والذى كان سببا مباشرا لقيام هذه الثورة الشعبية الانسانية بقصد احداث التغيير الثورى الشامل والعميق فى جذور حياتنا للتخلص من قيود الاستغلال والقضاء على التخلف الاجتماعى فى جميع صوره المادية والمعنوية والفكرية والسير بشعبنا على طريق الامال الكبيرة للامة العربية من خلال وحدة شاملة تربطها برباط الاخوة والتضامن وتحقق لها العزة والكرامة ·

لقد انطلقت ارادة التغيير الثورى فى الساعات الاولى من صباح ذلك

اليوم الخالد تدك قلاع الظلم والطغيان وتقضى على الماضى الرهيب بضربة مؤمنة خاطفة اذهلت العالم برهبة قضائها وتوقيت قدرها واشرقت شمس ذلك اليوم الخالد مع الصوت الحق ، صوت الجماهير الحرة تكسر القيود وتحطم الاغلال وترفع زئيرها مدويا ان لا قواعد ولا استعمار وتخوض الارادة الثائرة مع جماهير شعبها معركتها الثانية ضد القواعد الاجنبية ويصبح الجلاء حقيقة واقعة ٠

واستمرت ارادة التغيير تقود الجماهير من نصر الى نصر وكان الله معها دائما فحققت خلال عام واحد منجزات ثورية غيرت بها معالم مجتمعنا القديم وقضت على الجيوب الاستعمارية والاستغلالية وتم تلييب مراكز الادخار والمصارف الاجنبية بقصد تملك قاعدة اقتصادية تضعنا على بداية الطريق الى التخطيط العلمى الشامل وتمكنت فى شجاعة نادرة من ان تضع يدها على اول خطة طموحة للتنمية وحددت لنفسها برنامجا ثوريا مدروسا لتحقيق التطور الاقتصادى على مراحل تعويضا للتخلف الطويل الذى ارغمنا عليه ٠

لقد لجانا للتخطيط العلمى حتى يكون هناك توازن بين القطاعات المختلفة وفقا لحاجات الشعب المختلفة وخوضا لمعركة التحدى الحضارى من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتى ثم الانطلاق الى افاق الكفاية بزيادة الانتاج من اجل تحقيق الرخاء ٠

ان برنامجنا الثورى حياة وعملا واسلوبا واضحا متكاملا لا بد من تطبيقه بالجهد الوطنى وحركة المجتمع ، وان هذا سوف يزيد من ايماننا بانفسنا ويقوى ارادتنا النابعة من ضميرنا وآمالنا ٠

ان علينا ان نوفر لقوى الشعب العاملة التى ستقوم بتنفيذ هذه

الخطة حقوقهم المشروعة التي تضيء جوانب العمل الوطني تعويضا عن حرمانها الطويل ، وتمتلك امكانيات الوفاء بالتزاماتها نحو العمل والانتاج. وتحقيقا لذلك اصدرت الثورة قوانين انسانية لصالح العمل والعمال حتى يستطيع الجهد الشعبي ان يحقق الامال المرجوة في رحاب الطمأنينة النفسية .

ان الجانب الانساني ليغلب دائما على ضمير الثوار وطريق التغيير الثوري .. ان الثورة لم تظلم حتى اعداءها ، ولم تؤذ حتى من طال ايذاؤهم للشعب لكنها لم تقبل ولن تقبل ان تترك ظلالا للظلم الذي شمل حياة القوى الشعبية خلال عهود الفساد والطغيان ، فاندفعت تحقق الانجازات بغية اعادة الحقوق المسلوبة والكرامة الضائعة الى اصحابها الحقيقيين الذين طالت معاناتهم للظلم والتخلف والحرمان .

ان الثورة تؤمن حقا ويقينا بأن ناتج العمل وطاقة القادرين الاكفاء الامنين على يومهم وغدهم حين ينفذون خططا للتنمية يفوق كما وكيفا ناتج عمل الضعفاء الخائفين من الغد .

وايمانا من الثورة بذلك فهي لم تبخل على العنصر البشري والقدرة البشرية للقوى العاملة بشيء وهي امل الانتاج واساسه وصاحبته . وهي تعلم كذلك ان حياة الانتاج والابداع تحتاج الى طاقة وجهد ينبثق من بنيان اجتماعي سليم ويتجه الى حافز ثوري ملموس يصل بالمواطن الى مستوى كريم في حياته وعمله .

ان خطة التنمية ولنسمها خطة الانتاج لن تحقق النمو الاقتصادي المرجو الا بقيام تفاعل قوى الشعب العاملة وحركتها الدائبة والايجابية واندفاعها وحماسها لتحقيق الاهداف الطموحة والخدمات المتنوعة في هذه الخطة .

ومن اجل ذلك يجب على القوى العاملة ان تحس احساسا عميقا وملموسا ان النظام الاجتماعي يتغير حقا ويقينا لمصلحتها وانها صاحبة المصلحة فى الانتاج والخدمات بقصد زيادة الدخل القومى واعادة توزيعه فى صالحها .

ان الثورة تؤمن بأن عائد التعليم مجز اذا علمنا ان العامل الفنى والمثقف والمتعلم والمدرب احسن كفاية واكثر انتاجا واحرص على ادوات الانتاج من العامل الجاهل الذى يضر بالانتاج كما ونوعا .

ان التعليم هو الضمان الاكيد لاستمرار الثورة الاشتراكية جيلا بعد جيل وبقائها فى ايدى قوى الشعب العاملة .

وحين تتحدد قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة فى الثورة وتأخذ طريقها الى مواقع القيادة السياسية والاقتصادية ويضمها تحالف الاحرار الشرفاء اصحاب المصلحة المشتركة والمصير المشترك فانه من الطبيعى ان ينبثق عن ذلك اول تنظيم شعبى سياسى يعبر عن هذه القوى .

ان السلطة السياسية لن تكون هدفا لذاتها ، ومن سيكون له شرف الانتماء اليها سيعمل فى خدمة الجماهير ويتلمس الحلول لمشكلاتها دون تعال او انعزال .

ان واجبات كثيرة واعباء متصلة سوف تقع على عاتق قوى الشعب وقياداتها خلال الثورة الاجتماعية من اجل تدعيم الاشتراكية وتثبيت اركانها وتعبئة الجماهير وتوعيتها وخلق الوحدة الفكرية لديها والاحساس العميق بقضية التنمية والتغلب على العقبات التى تعترض طريقها .

ان الاقدام على المشروعات الانتاجية فى الزراعة والصناعة وبرامج الخدمات وقوانين العمل وتحسين الاجور يجب ان تصحبه توعيـة كاملة وايضاح الرؤية امام الجماهير ، ذلك ان مرحلة الثورة الاجتماعيـة هى اخطر المراحل التى يمر بها شعبنا من اجل آماله ومصلحته ٠

على المثقفين ان لا يتركوا تيارات التضليل وتحركات الانتهازيين فيعملوا على الالتحام بالجماهير وتعبئتها وتقوية ايمانها ووضع هذا الواجب عقيدة ورسالة ويتم ذلك خلال المناقشات الواعية الواضحة وشرح اهداف الخطة وبرامج العمل والانتاج فى الزراعة والصناعة والخدمات من اجل تحقيق الكفاية والعدل ٠

ومن المهم جدا فى هذه المرحلة ونحن نبنى بيد ونحمل السلاح باليد الاخرى استعدادا لخوض معركة المصير للامة العربية ان نعمل على خلق قوة مسلحة قادرة وقوية تتحمل اعباء الدفاع ـ ٠ ان جزء من تكاليف هذه القوة كان من الممكـن ان يوجـه للتنمية لو ان قـوى الـشر الاستعمارى والصهيونى والرجعى غير موجودة ولو ان شعبنا كـان يبنى حياتـه فى سلام ٠

ان اعباء الدفاع عن مكاسبنا تستقطع من تكاليف التقدم الاقتصادى فى بلدنا وهى ضرورة حياتيـــة وبدونها لن نتمكن من تحقيـق اى نمو بل بدونها تنهار كل المكاسب التى حصلنا عليها لا قدر الله ٠

ان الحرية العربية لا تتجزأ ولذلك فان اى تهديد او عدوان عـــلى الشعب العربى فى اى مكان من الوطن العربى هو عدوان مباشر على شعب ليبيا العربى ومحاولة لعزله وخنقه ٠

ان فى استطاعة القوات العربية الليبية ان تقف مـع القوة العربية المتحررة ضد اى عدوان استعمارى او رجعى وضد كل تهديد بالعدوان وان الثورة تؤمن بدعم السلام بالقوة اذا تهدد السلام العربى الذى هو سلام ليبيا العربية ايضا ٠

اننا نؤمن بالوحدة العربية من خلال معركة المصير والمعركة من خلال الوحدة دفاعا عن حريتنا باعتبارها الطريق التى تنتظم فيها القوى العربية الهائلة لتستكمل ثورتها الاشتراكية ولتصنع بجهدها الباسل الشريـف حياتها المضيئة على الارض العربية ٠

لقد مضى عام مشرق كانت قيادتنا فى ثورتها حكيمة وهادية وكان شعبنا فى نضاله عظيما وقادرا ٠

وعلى قدر عظمة الشعب وحكمة القيادة كانت عظمة الانجازات الرائعة التى تحققت فى فترة لا تعتبر شيئا فى عمر الشعوب المكافحة ٠

ان لهذه القيادة الحكيمة وارادة الشعب العظيمة الفضل فيما حققناه فى السنة الاولى من الثورة وما سنحققه بعدها بارادة الله وعونه من تقدم شريف ومن بناء الحياة المتحررة ، واننا نسعى بقوتنا وعزمنا لصنع هذه الحياة بالحرية والحق ، بالكفاية والعدل ، بالمحبة والسلام ٠

خطة التنمية

ان من يتصور ان نقل التجارب والاساليب التى سبق ان اخذت بها بعض الدول هو الطريق الوحيد لتحقيق المجتمع الاشتراكى يكون قد تجاهل طبيعة كل شعب وتجاهل ايضا التغييرات المتشابكة التى تحدث فى عالمنا المعاصر ٠

ففي مجتمعنا صعوبات ومشكلات يمكن ان تواجه فترة التحول من مجتمع رأسمالى متخلف الى مجتمع اشتراكى متقدم له ظروفه وقيمه الروحية والقومية وله صلاته بالعالم من حوله ٠

وعلى كل فان ثورتنا الاجتماعية لا بد وان تمر بمرحلتين متتاليتين : الاولى ، هي مرحلة التخلص من رواسب العهد البائد والمرحلة الثانية هي اقامة المجتمع الاشتراكى وخلق القطاع العام القادر على ادارة ادوات الانتاج والاشراف على القطاع الخاص حتى لا ينحرف او يستغل ٠

ومن هذا المنطلق تندفع قوى الشعب العاملة لتزيد الانتاج كـــى يقدم عائدا يوفر لها مستوى من الرفاهية كثمرة لانتاجها وعملها ٠

والمرحلة الثانية ، مرحلة البناء الاشتراكى تحتاج الى الجهد الطويل والنضال الفكرى والعلمى من كل افراد المجتمع لتطوير ادوات الاقتصـاد كلها والارتفاع بمستوى الخدمات ٠ ان العهد البائد كان يتحاشـــى اعباء تكوين الكفايات الفنية والادارية لان خلق هذه الكفايات ينتج عنـه ظهور معارضة للاسلوب الاستغلالى الذى كان سائدا ٠ ولهذا السبـــب

نحن فى ثورتنا الاجتماعية فى حاجة الى اضعاف كثيرة من الفنيين فـــى مجالات العمل المختلفة وفى حاجة ايضا الى مضاعفة الجهد الذى يؤديـــه كل فرد من هؤلاء بالرضى والاخلاص حتى يمكن اتمام البناء وتحقيـــق المرحلة الثانية من العمل الوطنى · ولما كانت الجماهير تطلب التغييـر وتسعى اليه وتفرضه تحقيقا لحياة افضل وهذا الجيل وهو يعبر بالثورة جسر الاشتراكية ، على قيادة التغيير ان تشعره دائما بتحسن فـــــى مستوى حياته حتى يكون ذلك حافزا له على الاندفاع فـى العمل الثورى البناء ·

ولا يكف ان نقول للقوى العاملة ان السلطـــة السياسية اصبحت فى يدك الان بعد ان كانت فى ايدى الرجعية والاستعمار ، ثم لا تجد هذه القوى تحسنا فى حياتها ، اننا اذا طالبنا هذه القـــوى ببـذل الجهود ومضاعفتها يجب ا ن نمنحها الطاقة الدافعة للعطاء والانتاج ·

ان انتقال السلطة الى الجماهير امل عزيز وغـــال لكنه لا يشكل حافزا اجتماعيا وماديا يدفعها الى مضاعفة الجهد والعمـــل اما اذا احس الكادحون الذين طحنهم الاستغلال بتحسن فى معيشتهم فان ذلك سيحقق الحماس اللازم للاندفاع للتنمية الاشتراكية · وقد كان هذا السبب هو الذ ى حدا بالثورة الى رفع اجور الفئات الدنيا من العاملين وتقديم الرعاية الكاملة لهم ايمانا منها بان احداث التطور لا يتم بالقهر او الضغط وانمـا يتحقق بالعمل الانسانى ، فهو المفتاح الوحيد الى التقدم ·

ان وراء الزكاة نفسها وتوزيعها على المسلمين المحتاجين حقا وعدلا لرفع مستوى معيشتهم حافز ثورى بجانب الحافز الروحى ــ لم يجمعها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لنفسه او لاهله ولم يحرم منها جيل الرواد الذين جاهدوا معه وتحملوا عبء الدعوة ·

كان الرسول الامين يوزع الغنائم بالعدل على المسلمين ممن يشتركون معه في حرب الكفار وكذلك على افراد الشعب من المحتاجين ليحسوا بارتفاع في مستوى معيشتهم وتغيير ملموس في حياتهم .

لم يأخذ الرسول الغنائم لنفسه ولم يحرمها على الذين عاشوا معه وتحملوا جهد التغيير من المجتمع الجاهلي الى المجتمع الانساني العربي .

هذه امثلة للحوافز المادية والاجتماعية في مجتمع رسول الله كانت دافعا لزيادة الحماس نحو العمل والدعوة من اجل تدعيم المجتمع العادل الذي خلصهم من ظلم الجاهلية .

ان الحوافز الروحية والوجدانية والوطنية لا تكفي وحدها ، انما يكون ذلك بالحافز الاجتماعي والاقتصادي فذلك يدفع قوى الشعب التي عاشت محرومة ان تبذل جهدا متواصلا من اجل تحقيق الهدف .

ان الحافزان الروحي والمادي يشكلان معا جناحي العمل الثوري في بناء الاشتراكية في خطواتها الاولى الصعبة ، ذلك انه من غير المقبول ان تبقى القوى العاملة وهي تحفر بايديها طريق الاشتراكية بالعرق والجهد على نفس المستوى الذي كانت تعيشه تحت الاستغلال .

ان الدول الاستعمارية لم تبن رخاءها ومستوى معيشتها المرتفع الا عن طريق استنزاف مستمر لجهد الشعوب المغلوبة ونهب مواردها وثرواتها خلال قرن ونصف قرن من الزمان ، بينما تتحقق الاشتراكية في البلاد النامية بالعرق والجهد وهي تبدأ دائما من الصفر . والثورة في ذلك مراعية لكل هذه الاعتبارات وسيلمس جيل التغيير دائما الرعاية المتواصلة لتكون له حافزا على مواصلة الكفاح .

وبمرور الفترة الصعبة من التحول الثورى الى الاشتراكية يكون لنا رصيد فى المزارع وفى المصانع وفى الخدمات المختلفة تحت اشراف قطاع عام قوى يعاونه قطاع خاص غير مستغل ، عند ذلك يصبح على الجماهير العاملة ان تندفع بالحماس فى الانتاج ايمانا منها بتوقف سعادتها على مستوى انتاجها وزيادته وفى هذه الفترة تلتقى الناحية الانسانية مع الناحية الاقتصادية ٠

ففى الفترة الاولى يتم تحسين مستوى معيشة القوى العاملة على حساب التنمية مما يتعارض مع القواعد الاقتصادية التى تقول بادخار اكبر قدر ممكن من اجل التنمية ولكن هذا العمل الانسانى ضرورى لانتشال الجماهير الكادحة من المستوى غير الانسانى الذى فرضته عليها قوى الاستغلال فى العهود السابقة للثورة ٠

هذه هى الفترة الحرجة فى خطة التنمية الاولى التى جاءت بعد ان تم تحرير الوطن من قوى الاستعمار والقوى المستغلة وبعد التحرير الاقتصادى وتلييب المصارف ووكالات التجارة الخارجية واسترداد الاموال المغتصبة لتكون جزء من مصادر التمويل بعد ان كانت مصادر تآمر وتهديد ٠

ان علينا ان نعمل بكل قوانا لتنفيذ خطة التنمية فى اقرب وقت ممكن من اجل ارساء القاعدة الصلبة ودفع عجلة الاقتصاد القومى دفعة قوية فى طريق النمو والانطلاق تمهيدا لمرحلة قادمة هى الخطة الثانية للتنمية باذن الله ٠

ان علينا استكمال اجهزة القطاع العام من اجل تحقيق الكفاية والقدرة المطلوبة لتنفيذ المشروعات الواردة فى خطة التنمية حسب الابعاد الزمنية المرجوة لتحقيق المزيد من الانتصارات الطموحة من اجل الرخاء ٠

ان اندفاعنا لزيادة الانتاج يجب ان يتم بمعدلات تفـــوق معدلات الزيادة في الاستهلاك والخدمات وذلك حتى نضمن عائدا يسير في دورة الانتاج ليساهم من جديد في زيادة الاستثمارات وتحقيق الارتفاع المستمر في الانتاج حتى نزيد من الدخل القومي ·

ان زيادة دخلنا لا تحققها الا خطط تنمية طموحة يلتزم بها مجتمعنا فاقامة المصانع واستصلاح الاراضي في الخطة الاولى يجب ان تتبعها خطط اخرى لمصانع اخرى واستصلاح اراضي اخـــــــرى حتى تتزايد وحدات الانتاج في بلادنا ·

يجب ان نعتمد على المدخرات المحلية بجانب الميزانية حتى يمكن ان تزيد قدرة القطاع العام على تنفيذ خطط التنمية المقبلة ، ذلك ان قصـــور المدخرات المحلية عن مواجهة حاجة الاستثمارات الجديدة يؤدي الى قصور في الانتاج وبالتالي الى نقص في الدخل القومي ·

ان زيادة المدخرات المحلية تساهم مساهمة ايجابية في تأكيد وتثبيت استقلالنا الاقتصادي والسياسي وحمايته من الظروف الدولية المتغيرة ·

ان رجال الاقتصاد يضعون تقييما لاهميـــة الادخار بالنسبة للبلاد النامية يرتفعوا بقيمته الى مستوى الفضائل الاخلاقية ·

وهناك صور من المدخرات المحلية اولها حصيلة الفائض مـن ارباح المشروعات الانتاجية التي يشرف عليها القاع العام ·

وثانيها الزيادة التي تتوفر من الميزانية بعد المصروفات الخاصـــة بالخدمات ·

ان كل فرد من قوى الشعب يستطيع ان يدخر من انفاقه اليومـــى قدرا بسيطا قد يبدو فى النظرة العابرة انه عديم القيمة ولكــن مع دورة الايام والسنوات يصبح القدر الضئيل ذا قيمة بالغة وخاصة فــى ظروف الحاجة والشدة ٠

ان الادخار اليومى البسيط يشكل على مستوى الدولة كلها حصيلة ضخمة فى نهاية كل عام تزداد على مدار سنوات الخطة ويمكن ان تصــل هذه المدخرات الى ارقام لها اهميتها القومية ٠

ان الوعى الادخارى يجب ان يغرس فى نفوس المواطنين ويعمق مفهومه القومى لديهم حتى يلتزموا به عن ايمان ويحتـــــاج ذلك الى حملة توعية شاملة للجماهير عن طريق تخصيص اسبوع يسمى اسبوع التوفير تقود فيه اجهزة الاعلام المختلفة حملة التوعية فى انحاء الجمهورية بغية ربــط الادخار بخطة التنمية وتحقيق الرخاء من اجل الجماهير ٠



معركة التحدي الحضاري

لقد فرضت علينا قوى الرجعية والاستعمار تخلفا حضاريا هائلا ، وليس امامنا سوى طريق الثورة باعتبارها الوسيلةالوحيدة لمغالبة التخلف الذى ارغمت عليه امتنا نتيجة للقهر والاستغلال ، ونتيجة لهذا لابد من مواجهة جذرية للامور تكفل تعبئة جميع الطاقات المعنوية والمادية لتحمل المسئولية خلال مرحلة التحول الثورى ٠

والمعركة الحضارية تحتاج الى دراسة وافيـــــة للسكان والارض والزراعة والثروة الحيوانية والصناعات الزراعية او التعدينية او النفطيـة او التحولية ٠ وكذلك دراسة الخدمات ومستلزماتهـــا والقوى البشرية وخبرتها الفنية والتعليم بفروعه المختلفة ثم دراســـــة راس مال الدولة ومصادرها ٠

ان هذه الدراسة يجب ان تتضمن تقرير الموقف عام الثورة ١٩٦٩ والدروس المستفادة من الاخطاء التى ارتكبها العهد البائد ثم دراسة خطة الثورة وطبيعة تطبيقها ثم احتمالات المستقبل ٠

فبالنسبة للسكان يجب معرفة الـــزيادة السنوية حتى نسعى لزيادة مواردنا الاقتصادية المتاحة لتفوق هذه الزيادة السكانية ويتوفر للاجيال القادمة حياة افضل ٠

ان زيادة الدخل القومى لا يمكن ان تتم بالتوسع فى ناحية واحدة من نواحى النشاط الزراعى والنفطى والصناعى بل يجب ان نتوسع افقيا

بتوسيع القاعدة ورأسيا برفع الكفاية الانتاجية فى اوسع صورة ممكنة .

يجب ان ننظر الى المشكلة الزراعية من ناحية الرقعة الزراعية ، اى مساحة الاراضى الزراعية بما فيها الاراضى المستولى عليها من الطليان .

ان مشكلة المياه او الرى ومشكلة التوسع الافقى والراسى فى الزراعة يجب ان تنال اهتماما من دراستنا ايضا .

وهنا يطرح سؤال نفسه ، ما هى الامكانيات لزيادة الانتاج الزراعى؟ ويكون الجواب : باستصلاح اراضى جديدة لتوسيع الرقعة الزراعية .

ان ثورتنا المؤمنة قد طرحت مشروعات كثيرة للنهوض بالزراعة وتحقيق التوسع الافقى ، وهى تستهلك قدرا كبيرا من الميزانية اذ بلغ ما خصص لها حوالى ٢٥٪ من جملة الميزانية .

ان الدخل الزراعى كان يمثل قبل ظهور الثروة البترولية ٢٧ ٪ من الدخل القومى واصبح الان ٢ر٦٪ ولهذا كان على الثورة بعد دراسة مستفيضة للخبراء العرب ان تضع يدها على خطة عمل زراعى كنقطة انطلاق لتحقيق الامال المرجوة فى الكفاية وكان نتيجة لذلك المشروعات الاتية :

● مشروع تاورغاء ١٤٩٥ هكتارا مع بناء قرية نموذجية لاسكان المزارعين

● مشروع راس بوال وسيدى سعيد ٢٣٠ هكتارا ومشروعات وادى مرقص لطرون بالجبل الاخضر لتوفير مياه الشرب والرى .

● مشروع العزيزية والساعدية والعمرية والناصرية لاستصلاح ١١٠٠ هكتار .

● مشروع الهضبة الخضراء ١٠٠٠ هكتار
● مشروع شركة وادى المجينين ٢٣٠٠ هكتار
● مشروع وادى القطارة ٥٥٠٠ هكتار

وكل هذه المشروعات سوف تحقق اكتفاء ذاتيا واحتمالات فرص للتصدير اما الفرصة المؤكدة فستكون الصناعات الزراعية .

ان توفير المياه للرى يقتضى عمل بحوث ترمى الى تحديد اقل قدر من المياه يلزم لانتاج المحصول واختيار انسب الطرق للرى عن طريق مشروعات السدود المزمع اقامتها للتحكم فى مياه الامطار التى تضيع هباء كل عام ، ثم بحوثا اخرى للمياه الجوفية فى الوديان والصحارى وكذلك دراسة الظواهر الجوية وتأثيرها على الاحتياجات المائية .

ومن الممكن ان تؤدى بحوث امكانيات الخزانات الجوفية فى بعض الاماكن من ارضنا امكانية اعطاء مياه مستديمة يمكن الاعتماد عليها فى زراعة مساحات معينة من الاراضى مع دراسة افضل الوسائل لاستغلال هذه المياه ، وثمة بحوث اخرى حول تنمية موارد المياه الجوفية بالوسائل الصناعية والتخزين الباطنى .

اما التوسع الزراعى فيعنى رفع انتاجية الارض ورفع انتاجية المزارع باقل التكاليف الممكنة .

ولاشك ان الثورة الزراعية اخذة الان باسباب زيادة الانتاج فى المزارع التى تشرف عليها بمقتضى قرار مصادرة اراضى رجال العهد البائد واسرة الملك السابق بالاضافة الى المزارع التى اغتصبها الطليان وردت الى الشعب بمقتضى قرار استرجاع الاموال المغتصبة .

ان سبيلنا الى ذلك هو العلم الحديث بفروعه المختلفة وتفاعلها

التطبيقى وهو الاساس الذى يمكن ان نبنى عليه ثورتـــنا الزراعية لانجاز التطور المرجو بغية زيادة الانتاج من اجل تحقيق الكفاية .

وسوف تستفيد الثورة الواعية من تجارب الـــغير فى هذا المجال الحيوى ، واذا كانت الظروف قد حكمت علينا بالتأخـــر فى الماضى ، فليس معنى ذلك اننا سنظل متأخرين عن العالم الحديث .

ان هذا العالم لن يلتفت الى مشاكلنا ، ويجب ان نهتم نحن بحلها ، وحلها سيتوقف بلا شك على ما نبذله من الجهود العلمية فى هذا السبيـــل والتطوير الزراعى المبنى على الاساس العلمى يجـــب ان يرتبط بواقع حياتنا وبيئتنا حتى لا يؤدى ذلك الى متناقضات بين الانتاج والاحتياجات الفعلية للجماهير .

وقد يكون من المناسب تحويل المزارع التى تم استردادها الى وحدات انتاجية نموذجية باستخدام ميكنة اكثر كفاءة ودفـــع العاملين فى هذه الوحدات بحيث يكونوا على درجة من الوعـــى التكنولوجى والاشتراكى باعتبار هذه الوحدات الزراعية بما فيها نتيجة مجهود الامة .

وفى المزارع والقرى والمساكن النموذجية المزمع انشاؤها فى الخطة نتيجة استصلاح الاف الهكتارات ، يجب ان يخطط للفائض الزمنى لدى المشتغلين فيها وذلك عن طريق انشاء الصناعات المحلية والتوعية لرفع المستوى الثقافى والسياسى والكفاءة الانتاجية .

ان عالمنا المعاصر قد قطع اشواطا بعيدة فى مجال تطوير الزراعة ، والآمال معلقة ان تتمكن ثورتنا البناءة من تنفيذ مخططها الشامـــل للثورة الزراعية وفق احدث الاساليب المتبعة لتحقيق التقدم الافقى والرأسى فى

ميدان الزراعة بزيادة الاراضي الصالحة وتحسين الانتاج فيها ·

ان الثورة لم تنس الثروة الحيوانية من لحوم والبان وغيرها بوصفها جزء من التخطيط الزراعى على ان يكون هناك توازن بين الانتاج الزراعى والانتاج الحيوانى ·

التصنيع في مجتمعنا الجديد

ان الزراعة لا تفي بحاجة الانسان فنتاج الارض يحتاج الى معاملة صناعية لتحوله الى صورة مقبولة لدى الانسان وحضارته ، ومع التقدم تزداد حاجيات الانسان من المنتجات غير الزراعية وغير الحيوانية ٠

ومن اجل هذا كانت الصناعة حتمية بالنسبة لتحقيق مجتمع الكفاية والعدل ، مجتمع الحياة الكريمة ٠

ان الصناعة هي الدعامة القوية لكياننا الوطني والقومي ، وهي القادرة على انجاز الامال الكبرى في التطوير الاقتصادي لشعبنا ، وهي القادرة ايضا على توسيع قاعدة الانتاج توسيعا ثوريا حاسما دون ما عوائق تصعب السيطرة عليها ٠

ان الصناعة الليبية تستطيع ان تمد العمل المبدع والخلاق الى كل مكان على ارضنا ٠٠ ان مصادر الثروة الطبيعية مطمورة والعمل الصناعي وحده هو القادر على ان تبوح ارضنا باسرارها وخيراتها ٠

ان هذه المصادر الطبيعية تستطيع ان تكون عمودا فقريا للصناعات القادرة على الانتاج ٠٠ ان المواد الخام في الزراعة او النفط لابد لها من عمليات تصنيع تكسبها قيمة في الاسواق ٠

والصناعة تعني في مفهومها العلمي مجموعة العمليات التي تحدث على المادة او مجموعة المواد الخام بقصد معاملها معاملة تكنولوجية حتى

تكسبها صفات جديدة صالحة لاحتياجات الانسان او استعماله ٠

ولكى ننشىء الصناعة فى بلدنا ، لابد من الحصول على الماكينات والالات اللازمة للمعاملة التكنولوجية ثم الخبرة اللازمة لهذه المعاملة ثم خبرة ادارية لمتابعة سير هذه الصناعة وتحسين انتاجيتها ٠

وحتى تكون الصناعة عندنا ناجحة لابد ان تتوافر لها المواد الخام وان تتم عملية التصنيع بدرجة من الكفاءة تسمح فى النهاية بفائض انتاج مناسب ٠

ان الثورة بعد نجاحها فى معركة التحرر الاقتصادى بتلييب مراكز المدخرات (المصارف والشركات) وتجارة الجملة وتاميم شركات توزيع النفط واسترداد الاملاك المغتصبة وممارسة الرقابة على شركات النفط وزيادة اسعاره حقا وعدلا وافساح المجال فى هذه الشركات لاكتساب الخبرات الفنية امام الوطنيين الليبيين ، قد اتاحت لنا الفرصة للتخطيط لقيام صناعات وطنية فانشئت مؤسسة عامة للتصنيع ومركزا للبحوث الصناعية والتطبيقية من اجل تنمية اقتصادنا الوطنى ٠

وستقوم هذه المؤسسة بتنفيذ خطة التنمية فى مجال الصناعة ، ويقوم مركز البحوث بالتجارب الصناعية المتعلقة بالانتاج نوعا وكما وكيفا ٠

اننا لو نسقنا العمل الصناعى مع الدول العربية المتحررة نكون بذلك قد ساهمنا بفعالية لوضع قاعدة التكامل والاكتفاء الذاتى لمجتمع الوحدة العربية ٠

ان خطة التنمية عندنا قد تضمنت المشاريع الصناعية الاتية :

● انشاء مجمع للصناعات البتروكيماوية فى البريقة ويشتمــــل على ثلاثة مصانع احداها لفحم الكوك والثانـــى لمادة الميثالون والثالث لمادة الامونيا ٠

● انشاء معمل لتكرير البترول غرب مدينة طرابلس بالاشتراك مع شركة شل وذلك بطاقة انتاجية قدرها ٤٠ر٠٠٠ برمل يوميا ٠

● مجمع لصناعات النسيج والتجهيز بطاقة قدرها ٢١ر٠٠٠ متــر سنويا ٠

● مصنع للورق واخر للادوات المنزلية ٠

● مصنع لتعليب الفواكه والخضروات

● مصنع للاسمنت واخر للجلود ٠

● مصنع للادوية ومصنع للصوف ومصنع للتمور ٠

● مصنع للكابلات الكهربائية ومصنع للبطاطين ٠

ان التخطيط للصناعة يراعى الظروف القومية وقد يتحتم علينا ان نقيم صناعة رغم عدم جدواها المادى مثل الصناعـــات التى تتصل بالامن القومى كصناعة الذخيرة او الاسلحة الصغيرة ٠

ان سويسرا لا توجد لديها خامات للصناعة ولكن المستوى الصناعى الرفيع الذى يتمتع به الشعب السويسرى يسمح باقامة صناعة على درجة عالية من الكفاءة والقدرة على الاستمرار امام المنافسة العالمية ٠

ان هدف الصناعة على الارض العربية هو تحقيق الكفاية ورفع مستوى المعيشة ومن ثم فالثورة تعنى بانشاء الصناعات فى بلادنا لضمان حياتنا ٠

ان اقامة الصناعات فى بلادنا يمثل تحديا يقوم به الجـيل الحاضر والاجيال القادمة لتحقيق الرخاء والكفاية ٠ فان استطعنا ان نورث الاجيال القادمة صرحا من المزارع والمصانع ، فان هذه الاجيال سوف تحكم لنا باننا كنا على مستوى المسئوليةالحضارية واننا لم نهدر الامكانيات المتاحة لنا واننا حفظنا الامانة كاملة ٠

ان الامكانيات التى ستقدمها الصناعة الزراعية على مستوى الجمهورية ستفتح آفاقا كبيرة ونحن على قرب من مراكز استهلاك كثيرة تطلب هذه المنتجات ٠

فالفواكه والخضروات والنباتات الطبية والزيوت العطرية التى يمكن توافرها على ارضنا يتزايد الطلب عليها بزيادة العمران فى العالم ، كما ان الثروة الحيوانية تقدم خامات للصناعة كالالبان واللحوم والاصواف والشعر والجلود وفضلات السلخانات التى تصنع من اجزاء منها الخيوط اللازمـــة للجراحة ٠

ان الثروة المائية على طول الشواطىء الليبية قد آن لنا ان ننظر اليها نظرة الجد ، وهى تشمل الثورة السمكية بمشتقاتـــها وذوات الاصداف

والمحار والطحالب والاسفنج والماء العذب المستخرج من ماء البحر والاملاح المعدنية وملح الطعام ٠

واضافة لذلك فان الامكانيات التى تقدمها الثروة التعدينية لا زالت من اسرار الغيب فاكاسيد الحديد والفوسفات والنحاس والرصاص والزنك والقصدير والنيكل واحتمالات وجودها بصورة منتجة قد تكون كبيرة وعندئذ تضيف مصدرا هاما من مصادر تطورنا الصناعى ٠

ان المناطق الصحراوية والجبلية لا تزال مجهولة لدينا وسيكون العمل على اعداد الخرائط الجيولوجية من اهم الاسس التى يمكن ان يقوم على هداها نهضة تعدينية فى البلاد ٠

ان الصناعة بناء ضخم والصناعات التعدينية تعنى استخلاص المعادن من الخامات عن طريق تخليصها من الشوائب العالقة بها ، وتعتبر هذه الصناعة اهم الصناعات الاساسية التى تقوم عليها اعمال التشييد وصناعة الالات الانتاجية ووسائل النقل ومن ثم فهى اساس الصناعات الهندسية المختلفة ٠

ان النجاح فى اقامة الصناعة فى بلادنا يقدم الامكانيات الضخمة لزيادة الدخل وتحقيق الرفاهية وهى قبل هذا حتمية ان اردنا ان نحيا على مستوى الكرامة فى هذا العالم ٠

ان ركائز الصناعة والزراعة هى عنصر رأس المال وعنصر الخبرة والعلم والادخار هو اساس لتكوين رأس المال ويتم ذلك بالامتناع عن الانفاق الاستهلاكى بقصد توجيهه للانتاج فى صورة راس مال متحرك ٠

ان توجيه جزء من الدخل القومى للانتاج كان الاساس فى تقدم الامم التى سبقتنا حضاريا ، فالنرويج مثلا تخصص نسبة مدخرات موجهة للاستثمار تبلغ ٢٩٪ وكل من كندا والنمسا ٢٤٪ والمانيا الغربية ٢٢٪ (واسرائيل) ٢٢٪ وكل من اليابان وايطاليا ٢٠٪ وكل من الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا ١٧٪ ٠

وازاء هذا ولتعويض التخلف الطويل الذى ارغمنا عليه سنين طويلة ليس امامنا من طريق الا مضاعفة اموال الاستثمار فوق معدلاتها العالمية حتى تتاح لنا فرصة اختصار الزمن الى اقصر مدة ممكنة ٠

ان عملية تنظيم الاستهلاك تساعد عـــلى زيادة النسبة التى يمكن اقتطاعها من الدخل للاستثمار بقصد زيادة هذا الدخل مـــع مراعاة صالح الجماهير الكادحة وعدم حرمانها على حساب تصنيع بلادنا فى اقصر وقت فلا نغفل مطالبها الاستهلاكية الضرورية لان هـــذا يتنـافى وحقهـــا فى تعويضها عن الحرمان الطويل الذى عانته ، ومـــن ثم يجب ان تضمن خطة الاستهلاك توفير الضروريات للجميع والحد مـــن الكماليات والقضاء على الاسراف بشتى انواعه ٠

ان اهمية التعاون فى سبيل بناء مجتمعنا الاشتراكى تبدو واضحة الان حين يعمل كل فرد فى المجتمع على ان يكون قيما على نفســـه محاسبا لها هادفا الى توفير الجهد له ولامته ٠

ان مصادر التمويل واجهزتها تشمل الخزانة العامة وفيها الضرائب واثمان الخدمات التى تقوم الدولة بانتاجها وبيعها ، وكذلك فائض النشاط الاقتصادى العام ٠

وتشمل ايضا اجهزة النشاط الائتمانى مثل المصارف ومؤسسات وشركات التأمين وصناديق التوفير التى تتجمع فيها المدخرات الخاصة ٠

اننا فى جمهوريتنا الفتية حين ننفذ الخطة الخاصة بالتنمية يجب ان نحرص على المال المستغل حرصنا على الحياة ذاتها والا نخشى الخطأ لان تعلمنا من الخطأ يعصمنا من الوقوع فيه مرة اخرى ٠

اما عنصر الخبرة والعلم فان المعاملة التكنولوجية للخامات تعتمد على الخبرة والعلم ..

واصلاح الاراضى لجعلها صالحة للزراعة يحتاج الى الخبرة والعلم.. وادارة المشاريع الكبرى فى حاجة الى الخبرة والعلم ..

والكليات العلمية بالجامعة ومراكز التدريب ومركز البحوث يجب ان تساهم فى عمليات التطوير مساهمة ايجابية ، والشعب هو قائد الثورة والعلم هو سلاحه لتحقيق النصر الثورى .

ان مسئولية الجامعة ومراكز التدريب ومركز البحوث الصناعية مسئولية خطيرة ولابد ان تواجه مشاكل التطوير وتجد لها الحلول الاشتراكية المناسبة وهى بمثابة الطلائع المتقدمة تستكشف للشعب طريق الحياة .

ان الامم التى ارغمت على التخلف اذا ما استطاعت ان تبدا طريقها معتمدة على العلم المتقدم سوف تمنح نفسها قوة اندفاع اكبر فى اللحاق بمن سبقوها وربما التفوق عليهم .

ان الخبرة تكتسب بالتجربة والممارسة ومعرفة كنة الامور وتفاصيلها وتسجيلها ، والخبرة الاجنبية تأخذ صورة انسان يؤجر ، او معدات تشترى .

وفى هذه الحالة من يقدم الخبرة له اليد العليا ، انه يقدمها نظير اجر، وهو دائما على ثقة من ان خبرته مطلوبة ولذا فهو حريص ان يحتفظ بخبرته اطول مدة ممكنة ، واذا قدمها فانه يقدمها فى الصورة التى يراها كفيلة بالاحتفاظ بأسرارها الدقيقة .

ولهذا نجد انفسنا نحن العرب امام التحدى الحضارى ملزمين بان يكتسب افراد من امتنا الخبرة ويعملون على جمعها وصقلها ونقلها الى غيرهم حتى يمكن ايجاد قاعدة تكنولوجية يقوم عليها تحقيق الاهداف الكبرى لهذه الامة وتحقيق امالها ٠

ان تحركنا نحو اهدافنا لن تكون له وسيلـــة الا العمل الثورى ، فالثورة هى الوسيلة الوحيدة التى تستطيع بها الامـــة العربية ان تخلص نفسها من الاغلال التى كبلتها ومن الرواسب التى اثقلت كاهلها ٠

ان العمل الثورى هو الطريق الوحيد الذى يستطيع النضال العربى ان يعبر عليه من الماضى الى المستقبل ، وهـــو الوسيلة الوحيدة لمقابلة التحدى الحضارى للامة العربية الذى تشكله الاكتشافات العلمية الهائلة التى من شانها مضاعفة المسافة بين التقدم والتخلف ٠

ان الثورات العربية المتحررة على امتداد الارض العربية تسلح نفسها بالوعى القائم على الاقتناع العلمـــــى والحركة السريعة الملائمة لتطلعات النضال ووضوح الرؤية وتجنب الانسياق الانفعالى الى الدروب الفرعية ٠

وبهذا نستطيع ان نعمد فى معركة المصير التى تخوض غمارها اليوم وان ننتزع النصر محققين اهدافنا الكبرى فى الحرية والاشتراكيـــــة والوحدة ٠

